على مصراعين والمعنى نجد نصف بيت يشبه الدر في حسنه وتتمه ياقوتا اعني تمم
المصراع المذكور المشبه بالدر بيتا كاملا بمصراع اخر مشبه بالياقوت وانتصب
ياقوتا على التفسير والمصدر محذوف تقديره تتمه ياقوتا او مفعولا ثانيا للتتميم وحرا
لتكون مضمره اي تتمه مصراع يكون ذلك المصراع ياقوتا وهانا التمس بسط
العذر ممن له معرفه بمعاني الكلام ويد نفعه في وصف المصراع الاخر الذي هو من
بضاعه المزجاه ونسجي المهلهل بالياقوت لان ضيق القافيه الجاني الى العدول عن ذكر
الخاس الى ذكر اليواقيت النفايس وانما احتجت الى تمامه بانشا المصراع للذكور
ولم اذكر تمام البيت المشهور لكون قافيته الحميده مخالفه لقافيه هذه
القصيده اذ البيت بكماله ۝ تريدين ادراك المعالي رخيصه ولابد دون الشهد من ابر
النحل ۝ فلما لم توافق القافيه قلت عوضا عن المصراع الثاني وبالعسر غالي الحسن
مازال منعوتا ۝ ومعنى هذا البيت مختصرا على جهه التنبيه ان الاشيا الجليله
القدر العاليه الشرف والفخر لا يوصل اليها في جميع الدهر الا بالتعب والصبر اللهم
الا اذا هبت نسيم السعاده مهديه من حما سعدى زالي النشر وكاشفه عن مكنون
مصون جمالها العالي استار الخدر نسحرا او شاهد مجذوب بعنايه الفضل الجانب الحما
لنيل سعاده الوصل ومن الشواهد التي ملا استقراوها للوجود في عسر وصل
كل غالي بل في مشاهده جمال عزيز محمود ما حكي في بعض التصانيف لاهل
التصوف والمجاهده والمحبه والمشاهده عن بعض الناس انه احب ابنه لبعض الملوك
وحرص مده من الدهر على ان يراها او يسمع كلامها فلم يقدر حتى حمل معه في
بعض الايام جواهر نفيسه وجلس تجاه قصرها مقابله منتظرها ووضع الجواهر
بين يديه واخذ يكسرها بالحجر واحده واحده حتى بقيت معه جوهره عزيزه هي
انفسها فوضع الحجر ليكسرها فاشرفت وصاحت لم تفعل هذا فقال لهذا
يعني لاجل الذي ظهر منك ۝ وقول القايل في البيت المذكور
۝ تريدين ادراك المعالي رخيصه فيه اشاره الى ان ادراكها رخيصه بل غاليه لادراك
والحصول لا يوصل اليها الا بمشقه وعنا طويل ولابد من ذلك حتى في الشهد الذي من
به علينا وجعل فيه شفا لنا به الذا بذول مع كون النحل من اضعف الحيوانات تمنع من الوصول

جـ

79

اليه بابرها المحرقه حتى لا يوصل اليه الا بنوع من المشقه ومعنى قولي ۝ وبالعسر
غالي الحسن مازال منعوتا ۝ اي كل ذي حسن غالي في برج موصوفا معروفا بعسر
الاسعاف في الوصول الى بلوغ المامول ثم العسر والمشقه على قدر الجمال ولما كان جمال
الحق سبحانه اعلا كل جمال كانت مشاهدته اعلا كل نوال ولم يوصل الى اقصى
المامول وهي تلك المشاهده الا باقصى المشقات وهو الموت في المجاهده وفي مجاهدتهم
لنيل اقصى المقاصد ۝ قلت في بعض القصايد ۝

۝ دواهي الدهر لا تخشى المنايا ۝ اذا ابودوا الطعن او ضراب ۝
۝ يزورون المنايا باسياف ۝ يرون الوصل في قطع الرقاب ۝
۝ يرون الموت في الهيجا الجلا ۝ من الجلاب في فهم سذاب ۝

ولقد احسن الشيخ العارف ابن الفارض رضي الله عنه فيما نحن بصدده من كون الحيوه في
المشاهد ملا تحصل الا بالموت في المجاهده ۝ حيث قال ۝

۝ فان شيت ان تحيى سعيدا فمت به ۝ شهيدا والا فالغرام له اهل ۝
۝ فمن لم يمت في حبه لم يعش به ۝ ودون اجتنا النحل ما جنت النحل ۝

يعني لا يوصل الى اجتنا العسل اللذيذ شبهه باجتنا الثمار الا بملاقاه جنايات موله
من ابر النحل واحسن القايل الاخر ايضا ۝ حيث قال ۝

۝ لا تطلبن حياه عند غيرهم ۝ فليس يحييك الا من توفاكا ۝

يعني لا يحييك في مقام البقايه الا من افنا عنك وحاصل هذا ان حياه البقا لا
تحصل الا بعد موت الفنا والفنا لا يحصل الا بقتل النفس في المجاهده او بجذبه من
جذبات الحق تعالى ۝ وقال قطب الاحوال كبير الشان ابو يزيد رضي الله عنه من
قتله حبه كانت ديته رويته فجعل المشاهده المذكوره والديه لا تحصل الا بعد
القتل فلزم من جميع ما ذكرت صحه ما ذكرت في البيت المتقدم اعني قولي
وبالعسر غالي الحسن مازال منعوتا وعلى ذلك من الشواهد الشهيره ما لا يسعه
التصانيف كثيره ۝ وقولي ۝

۝ وللقوم في تلك الطريق منازل ۝ اذا عددت الف ولكن مبتوتا ۝

قد اشتهر فيما بين هذه الطايفه تسميه الصوفيه بالقوم فيقولون مذهب القوم وكتب

Copyright © King Saud University